



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان – كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

بحث بعنوان

اليوميات في شعر مهند عبد الجبار

للطالبة

هالة محمد كاظم

استكمالاً لمتطلبات نيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.

إشراف

م. د. علاء كاظم ربيع الموسوي

٢٠٢٦ م

١٤٤٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

سورة آل عمران آية (١٤٠)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

الإهداء

إلى أبي...

معلمي الأول، وقدوتي في طريق العلم والعطاء، فهو من علّمني إن الحرف رسالة، وأن المعرفة نور، ومن غرس في داخلي حب التعلم والسعي، وكان لي سنداً في كل خطوة من خطواتي، أهديك هذا الإنجاز ثمرة تعبك قبل أن يكون جهدي.

إلى أمي...

نبض القلب ودفء الحنان، إلى من جعلت من دعائها جسراً أعبر به الصعاب، ومنحتني من صبرها ما يكفيني لأواصل الطريق، إليك أهدي هذا العمل بكل حب وامتنان.

إلى نفسي...

إلى تلك التي صبرت واجتهدت ولم تستسلم، إلى التي واجهت الصعوبات بإيمان وقوة، وآمنت أن لكل تعب نهاية جميلة، أهدي هذا النجاح اعتزازاً بما قدمت.

إلى كل من دعمني ولو بكلمة،

وإلى كل من كان سبباً في وصولي إلى هذه اللحظة،

إلى كل تعب مضى وأصبح ذكرى، وكل حلم اقترب ليصبح حقيقة،

أهدي هذا البحث ثمرة رحلة من الصبر والإصرار، ليكون بداية مرحلة جديدة،

وخطوة نحو مستقبل أفضل،

فهو ليس مجرد بحث تخرج بل حكاية صبرٍ ودموعٍ وصعودٍ لا ينسى

والحمد لله أولاً وآخراً، على توفيقه وكرمه، فبفضله يتحقق كل إنجاز.



الشكر والعرفان

اولا وقبل كل شيء أتقدم بجزيل الشكر لله الرحمن الرحيم الذي أنعم علي بالصحة والقوة ويسر لي سبيل إنجاز هذا العمل، والشكر من بعده إلى سيدنا ونبينا ومعلمنا محمد صلى الله عليه وآله، الذي هداانا من ظلمات الجهل الى نور المعرفة.

يسرني أن أعرب عن شكري العميق لمشرفي الدكتور علاء كاظم ربع لتوجيهاته الملهمة وتشجيعه ودعمه لي في إتمام هذه البحث

كما أتقدم بالشكر والثناء لجميع أعضاء الهيئة التدريسية في قسم اللغة العربية/ كلية التربية الأساسية على ما قدموه من جهد طيلة سنوات الدراسة.

واخيرا انا ممتنة لوالديّ اللذان كانا سندا عظيما لي في أصعب الظروف التي واجهتها في الحياة.

واقدم شكر كبير مع الاعتذار لكل من لم فاتني ذكره

الطالبة



فهرست المحتويات

ت	المحتويات	رقم الصفحة
١	الآية	-
٢	الإهداء	-
٣	شكر وعرفان	-
٤	الفهرست	-
٥	المقدمة	أ
٦	التمهيد : تعريف اليومية في الشعر	٣-١
٩	السيرة الذاتية للشاعر مهند عبد الجبار	٢
١٠	المبحث الأول: الشعر الاجتماعي	١٢-٤
١١	المبحث الثاني : الشعر السياسي	٢٢-١٣
١٢	تطور الشعر	١٣
١٣	خصائص الشعر السياسي	١٤
١٤	المبحث الثالث: الشعر الديني	٢٩-٢٣
١٥	الخاتمة	٣١-٣٠
١٦	المصادر والمراجع	٣٣-٣٢





المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصيدة الحياة اليومية في الشعر العربي الحديث هي اتجاه شعري يعبر عن تفاصيل الحياة البسيطة وتجارب الإنسان العادية بلغة قريبة من الناس، دون الاعتماد على العامية بل باستخدام فصحي سهلة ومتداولة.

ترتبط هذه القصيدة بواقع الشاعر الاجتماعي والسياسي وتعكس معاناته وأفكاره اليومية، مما يجعلها وثيقة تعبر عن حياته وتجربة مجتمعه.

تعود جذورها إلى العصور القديمة كالشعر الجاهلي والعباسي، لكنها تطورت في العصر الحديث بتأثير المذاهب الأدبية الرومانسية.

دعا شعراء مثل وردزورث وإليوت إلى استخدام لغة الحياة اليومية في الشعر، لتكون أكثر صدقاً وقرباً من الواقع.

كما تتقاطع مع موضوعات أخرى كالشعر الاجتماعي والسياسي والديني، حيث تعبر عن قضايا الإنسان المختلفة بلغة بسيطة وصادقة، فقد تضمن بحثي الموسوم اليوميّات في شعر مهّند عبد الجبار مع التمهيد الذي يسلط الضوء على تعريف اليوميّات وثلاثة مباحث: فالمبحث الأول بعنوان: الجوانب الاجتماعية ويتضمن الأحداث الاجتماعية (من فرح وحزن... الخ)، أما المبحث الثاني حمل عنوان الجوانب السياسية (تتضمن الأحداث السياسية) فيما جاء المبحث الثالث بعنوان الجوانب الدينية (تتضمن الأحداث الدينية والمناسبات)، والخاتمة وأهم النتائج، وقائمة المصادر والمراجع.

لقد مر البحث بصعوبات جمة من أهمها صعوبة التحليل وفهم الالبيات الشعرية، كوننا لم ندرس مادة تحليل النصوص، لكن مع شرح استاذنا المشرف تيسرت الامور، فله منا كل الشكر والثناء.



التمهيد

اليومية في الشعر العربي

إن قصيدة الحياة اليومية هي قصيدة ولدت على يد الشعراء الستينين، لكنها تمتد الى ابعد من ذلك بكثير، إذ أن قصيدة الحياة اليومية هي قصيدة عريقة تمتد جذورها حتى الشعر الجاهلي القديم، ونجدها في شعر الشعراء من امثال امرئ القيس، وان هذا النوع من الشعر كتبه ايضا الشعراء العباسيين ومن جاء بعدهم لاسيما المتنبي وان قصيدة الحياة اليومية واحدة من الموضوعات التي تناولها النقد الأدبي الحديث، وهي في الوقت نفسه علاقة بين العقل ونتائجه المعرفي وإنها أيضا علاقة الشعر بتجارب الحياة اليومية نعني التجارب العملية البسيطة التي تحدث لنا نحن عباد الله المتواضعين في حياتنا العالمية (١)

أن الدعوة إلى استعمال لغة الخطاب اليومي في الشعر لم تكن دعوة جديدة إنما هي جزء من معطيات الحركة الرومانسية في الأدب العامي، إذ دعا (وردزورث)* هو أحد أقطاب المذهب الرومانسي في آرائه التي نشرها في مقدمته الشعرية لمجموعة الاقاصيص الشعرية الوجدانية) عام ١٧٩٨ إلى أن تكون اللغة المأخوذة من أفواه الناس هي في الحقيقة لغة الشعارات وان استعمال هذا النمط من أداء لغة الخطاب اليومي يقف موقفا متضاد من وجهة نظر الكلاسيكي التي تمتد بأسلوب الطبقات الارستقراطية، وقد اكد (تي اس إليوت)* في قوله أننا لا نريد من الشاعر أن يقتصر على المحاكاة الحرفية لطريقته وهو الكلام العادي بطريقة أسرة واحد أصدقائه لكن ما يجده في هذه البيئة هو المادة الغفل الذي يجب أن يصنع منها شعره حيث كان يؤمن به علاقة بين الشعر والكلام المحاكي (٢)

(١) قصيدة الحياة اليومية في الشعر العربي القديم _ فليحة عباس، الادب والفن، ٢٤ / ٧ / ٢٠١١

* وليام وردزورث// شاعر رومانسي إنجليزي شاعر بلاط المملكة المتحدة من عام ١٨٤٣ ولد في كوكريماوث وهو الثاني من بين أطفال عائلة وردزورث، ويكيبيديا الموسوعة الحرة

(٢) ظاهره لغة الخطاب اليومي في القصيدة العراقية الحديثة مرحلة الرواد انموذجا _ م. سميره كاظم، ٢٠٢١.

* ولد توماس ستيرنز إليوت في سانت لويس ميزوري، الأمريكية، عام ١٨٨٨، شاعر مسرحي وناقد أدبي، تلقى تعليمه في جامعة هارفارد، وحصل على درجة الماجستير في الفلسفة في جامعة السوربون. ويكيبيديا الموسوعة الحرة



أن لغة الخطاب اليومي الذي يطلق عليها مصطلح الأداء بالكلام المحكي هي لغة الحياة اليومية لا يعني بها استعمال اللغة العامية وبعضهم ترددها الدارجة في بناء لغة القصيدة إنما هي تلك الألفاظ التراكيب الراجحة عن أصول لغوي بصيح لكنها أصبحت بمرور الزمن شعبية متداولة عند عامة الناس ونعنع أيضا الألفاظ التراكيب البسيطة المتداولة في حياة الناس الاعتيادية أنا قصدت الحياة اليومية تكتب الدفتر بطريقة أشبه بدفتر مذكرات ولا نقوم به كل يوم حتى لو كان تافه يعتبر الآخرون وهو ما جعل الناقاة صلاح فضل يارا على سبيل المثال أن القصيدة السياسية يمكن اعتبارها وثيقة من الدرجة الأولى الواقع حياة الشاعر السياسية والإنسانية والشعورية والسبب في ذلك كما يرى فضل أن هذه القصائد استمدتها من فقرات تقلباته وهيم عقله الداخلي وهذا بالضبط ما يحدث في القصيدة التي تحتم بتخيل ذلك الواقع اليومي النفسي سواء كانت سياسية أو اجتماعية^(١)

ولم يكن توجه الشعر العراقي المعاصر إلى لغة الخطاب اليومي هو أنه من الأمور المؤكدة أن وعي الشاعر الجديد ومواقفه الواقعي واحدة ما ادري ما يحيط به من المشكلات السياسية والاجتماعية والتصاقه الشديد بالقضايا التي تهم المجتمع ككل هي الاقتراب من اللغة الناس اليومية و توجيهها في تجربته الشعرية^(٢)

السيرة الذاتية للشاعر مهند عبد الجبار ال ابراهيم

ولد في مدينة العمارة محافظة ميسان عام ١٩٦٣

عضو الاتحاد العام الأدباء والكتاب في العراق،

عضو مؤسس في رابطة (عين) البديل الثقافي في ميسان

نشر معظم قصائده في الصحف والمجلات العراقية والعربية والأجنبية، ترجمت بعض قصائده إلى اللغة الإنجليزية والروسية

(١) قصيدة الحياة اليومية في الشعر العربي القديم _ فليحة عباس، الادب والفن، ٢٤ / ٧ / ٢٠١١

(٢) ظاهره لغة الخطاب اليومي في القصيدة العراقية الحديثة مرحلة الرواد انموذجا _ م.م سميره كاظم



عمل محررا في مجلة عين، ومجلة البديل الثقافي، ومجلة ميثا للأطفال الصادرة عن اتحاد الكتاب والأدباء في ميسان.

شارك بعدد من المهرجانات الشعرية في العراق.

تناول النقاد بعض مجاميعه الشعرية بمقالات نقدية عديدة منشورة في الصحف والمجلات العراقية والعربية

صدر له :

لقنو البغواء صمتي شعر اصدارات البديل الثقافي ٢٠٠٦ في ميسان

الليل يشبه الجنوب شعر اتحاد الأدباء والكتاب في ميسان ٢٠١٢ الطبعة الثانية اتحاد الادباء والكتاب في ميسان ٢٠٢٢

صدخة تعري الظلام شعر اتحاد الادباء والكتاب في ميسان ٢٠٢٢

حلم خانه الأفق شعر اتحاد الادباء والكتاب في ميسان-٢٠٢٢

عمر يتسابق نزيفا شعر اتحاد الادباء والكتاب في ميسان ٢٠٢٢^(١)

(١) عبثا يأخذ مداه، مهند عبد الجبار، ٢٠٢٥ ، ٩٦ - ٩٥.



المبحث الأول.

الشعر الاجتماعي

عرف الشعر الاجتماعي بأنه "لسان المجتمع وأصوله، وترجمة لمشاكله وأفراحه وأحزانه، وحتى الأحكام التي ينطق بها الشعر عبر الكلمة والوزن تعتبر ترجمة لما يعيشه الشاعر وسط مجتمعه، فهذه الهبة تكون مقتبسة من عمق التكوين الشعبي، وعليه فإن هذا الفن، عاصر أفراح وأحزان وحتى حروب وغزوات المجتمع العربي، حيث كان له صدى كبير بين الطبقات، وله أثر على نفوس الناس^(١) فموضوعاته ولغته التي جاء بها وتضمنه لألفاظ العوام أحيانا، جعل منه شعرا شعبيا بحتا.

ويعد بعض الدارسين (بشار بن برد) رائدا لهذا المجال ، بينما يضيف آخرون أن (أبا نواس) وذلك على أن كل منهما نزل بالشعر الرفيع من موضوعاته الرفيعة إلى كل موضوع مهما بلغت تفاهته.

أهم موضوعات الاتجاه الاجتماعي: يمكننا من البداية القول أن موضوعات الاتجاه الاجتماعي، هي الموضوعات التي تمس كافة الشعب من قريب أو من بعيد، بحيث أن شعرائه يتناولون كل ما في حياتهم ، فلهذا تعددت موضوعاته وكثرت الأغراض التي تطرقوا إليها، وقد كان الفقر هو الموضوع الرئيسي في شعرهم لأنه يعد أكبر هاجس أو كابوس الذي ينغص حياتهم ولا يفارقهم، وبذلك امتدت وتشعبت تجلياته وأصبحت لا حصر لها. إلى جانب هذا الأخير، موضوع المرأة في المجتمع العباسي.

الفقر: أن الفقر لم يكن يخص الشعراء وحدهم بل كان يهيمن على الجماهير الكادحة خلفهم كانت الطبقة الفقيرة تشعر بالظلم وتحاول أن تثور عليه أو تنتقد على الأقل كل ما سمحت لها الفرصة، إضافة إلى ذلك هناك مظهر آخر يمتد في وصف الوسائل التي كان يسافر بها الشعراء الاجتماعيون وأغلبهم لا يسافرون إلا رحالا لأنهم لا يملكون أي رحلة فهي الوسيلة

(١) عبثا يأخذ مداه، مهّند عبد الجبار، ٩٦ - ٩٥.



الوحيدة التي يسعون بواسطتها كسب القوت لذويهم وهذا المظهر آخذ نصيباً من الشعر في وصفه^(١).

في هذا نجد أن الشاعر مهند عبد الجبار قد وظف في شعره الحياة الاجتماعية، ففي هذه القصيدة (أرصفة كالحنظل) يقول:

مثل طائر العنقاء

في زمن الرماد

غضت النظر

وصمت أذنّها

عن صرخات الانفجار

الأرصفة التي تكسو الذكريات

كم تحتاج إعادة تأهيل

بأقرب مصحة^(٢)

وظف الشاعر أحداث اجتماعية ومن هذه الأحداث الانفجار الذي حدث في مول الكرادة وما خلفه من ضحايا فيوصف الشاعر الأرصفة كالحنظل وهذا الوصف يدل على أن مرارة الحياة شبهها كالحنظل أضاف الشاعر إليها طائر العنقاء الأسطوري أضاف على القصيدة بعض الغموض ففي زمن الرماد غضت النظر وصمت الأذان عن صرخات الانفجار وإن الأرصفة التي تتخذها الناس ملاذ للعيش أصحاب البسطات اليومية الذي قد ذهبوا ضحايا انفجار الكرادة والشاعر هنا يرى أن هذه النفس وهذه الحياة بحاجة إلى تأهيل لتعود الحياة إلى طبيعتها

أما في قصيدة (محطة) يقول:

(١) الشعر الاجتماعي في العصر العباسي قضاياه - خصائصه، فاطمة بن حويط، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

(٢) صرخة تعزي الظلام، مهند عبد الجبار، ٢٠٢٠، ٣٦.





صبرا يا قرّة عين العراق

صبرا يا عروس بغداد

التفجير الذي التهم أذيال جمالك كالأرجوحة هز ضمير العالم

ولا تسقط نقطة الحقد من اخواتنا الزحل

يا من سمعتم فرحتنا سيبقى دينكم عاصفة رملية

وأحلامكم لا تصبح خيمة من يمسح عاركم عن عقارب الوقت

لهول الصدمة العيد أصابه الشلل^(١)

أعد الشاعر هذه القصيدة محطة من محطات الحياة فهو يريد أن تصبر بغداد على الانفجار الذي حدث فيها والحقد الذي لحق بغداد من الدول المجاورة وهذا التفجير الذي حدث قبل ليلة العيد الذي جعل بغداد حزينة والحالة الاجتماعية متأزمة وقد رثى الشاعر في هذه القصيدة بغداد وعبر عن الحزن والألم والغضب بعد ووقع تفجير كبير وقد اعتبر الشاعر بغداد رمز الجمال والحياة وقد صور الشاعر التفجير كوحش يلتهم جمال بغداد وقد ذكر الأرجوحة هو تشبيه بليغ مدى قوة الصدمة التي أحدثها التفجير وقد جسد الحزن العميق الذي خيم على الأجواء حتى في وقت العيد

وفي قصيدة (تجديف) يقول:

من يجامل على حساب الضحايا دون مراعاة

نقاط الضعف والقوة الجميع طافحين بالصمت

متى ما يغلق البحر أبوابه بوجه الطارئین

وتتراجع امواجه عن الانبطاح حينها فقط أنحني إجلالا لتلك المرافئ^(٢)

مثل الشاعر في هذه القصيدة ادانة أخلاقية صريحة اذ رفض المساومات السياسية والاجتماعية التي تتجاهل الألم، وقد أشار إلى التغاضي عن تفاوت القوة والضعف وقد عبر

(١) صرخة تعزي الظلام، مهند عبد الجبار ، ١٩٠.

(٢) عمر يتسابق نزيفا، مهند عبد الجبار، ٢٠٢٢، ٣٧.



عن كلمة طافحون وهي تعبير يدل على الامتلاء حد القرف او الغثيان اذ وصف حالة من الخنوع الجماعي، والصمت والتواطؤ أمام الانتهاكات وقد وصف بانه لا ينحني للمسؤولين ولا للظروف الراهنة والمجاملين وهو ينحني فقط امام لحظة الصحة والتمرد، وتوقف التبجيل وان هذه القصيدة دعوة لرفض التجديف أو التجديف العقائدي والسلوك الخاطئ في اتجاه الخنوع انها صرخة تكسر صمت الجميع والبدء بالصحة والتمرد وتحقيق الكرامة.

لم يبتعد كثيرا في قصيدة (كوفيد ١٩) التي يقول فيها:

ذو الفقار اخر العنقود لا يستطيع اللعب خارج المنزل

فارتدى النظارة الشمسية واللون الأحمر

كمحارب تمرد على الأسر

ليحطم بابتسامه قيود الجانحة أما مرام ابنتي الكبرى

فاختصرت الحلم بدراجتها الهوائية لقطف الثمار^(١)

تتحدث القصيدة عن الفيروس الذي انتشر في العالم ومدى تأثيره على حياة البشر، اذ يذكر الشاعر في بداية القصيدة انتشار الفيروس في العالم والخوف الذي سببه بين الناس اذ وضع تأثير المرض على حياة الناس وحياة الأطفال التي لا نستطيع البقاء في المنزل وتريد الخروج من المنزل للعب واللهو، وقد أشار الشاعر إلى الطفل ذو الفقار وهو يتحدى ملل البقاء في المنزل فيقوم بارتداء النظارات الشمسية وملابس حمراء حتى يعبر عن روحه المتمردة والمتفائلة إذ دعا الشاعر في القصيدة إلى التعاون والالتزام بالنصائح الصحية حتى يتخلص العالم من هذا الوباء

يذهب في قصيدة (الفراق جمرة) التي تحدث فيها عن رثاء الشاعر مروان عادل حمزة فيقول:

الايام تلتهب بخفه وبالعيون تذر الرماد

إذن قبل اقتراب العاصمة كيف سقطت ورقتك

(١) عمر يتسابق نزيفا، مهند عبد الجبار، ٣٩.



في رمضان يا مروان وبهذا التوقيت المناهض
تطويك المسافات براء ابيض وتترك قصائدك يتيمه
في رمضان يا مروان^(١)

في هذه القصيدة التي ابين علاقة الشاعر القوية مع الشاعر العراقي الراحل مروان وقد وفاه
الاجل في شهر رمضان وقد كتب الشاعر، كانت الفكرة الرئيسية هي الحزن على فقدان
الشاعر مروان أذ شبه الشاعر الفراق بالجمرة التي تحرق القلب وقد صور الشاعر الايام
كأنها نار مشتعلة لكنها تخفي حزنها حيث شبهه الشاعر الرحيل بورقة شجر، وأشار إلى هذا
الوقت انه غير مناسب للفراق، وذكر الشاعر أن قصائده أصبحت كالأطفال يتيمة بعد
رحيله.

في قصيدة (غموض) لا يختلف الشاعر عن القصائد الاجتماعية الاخرى
بعد أن فقد حياته بأحضان غرفه أثثها اهواء على أمت وجه
فجأة ٠٠ مثل صقر يتسكع لالتقاط شظايا المرح أزح ستائر عينيه
منتظرا ذراعي تمدان إليه بالا ضريبة إلى أن تجرع العطش^(٢)

يشير الشاعر في هذه القصيدة إلى فقدان المعنى الحقيقي للحياة وليس بالضرورة الموت
الجسدي حيث أشار إلى العزلة والوحدة وقد وظف صورة خيالية في هذه القصيدة وهي
الغرفة الفارغة لا شيء فيها سوى الهواء وهذا يدل على الفراغ الداخلي وقد شبهه الشاعر
نفسه بالصقر تعطي معنى الضياع القصيدة تعبر عن انسان يعيش فراغا ووحده شديده
يحاول البحث عن الأمل والسعادة وقد وصف الشاعر احضان غرفته وذكر لحظه الفقد الذي
حدثت داخل الغرفة وان هذا المكان الذي احتضن الذكريات وقد صور الحزن على انه ريح
هواء صدم وجهه فجأة .

أما في قصيدة (لقنو البغاء صمتي) يقول:

(١) عمر يتسابق نزيفا، مهند عبد الجبار ٥٦.

(٢) لقنو البغاء صمتي، مهند عبد الجبار، ٢٠٢٠، ١٧.



حيث أخفق في الظل يحملني إثم الخريف
بأي اتجاه أبذر بسمه لا عير لها لست بمنزل الربيع
لا تسئ الظن بزهورك كم اصطحب أيامنا ثمة
لا تحتوي الماء في غربال كلما جف القلب
أدركت ان عيوني عاقر (١)

يدل عنوان القصيدة ان قد علموا البغاء او الذي يكرر الكلام على الصمت، يعبر الشاعر في هذه القصيدة عن الخيبة وفقدان الأمل والعجز والعدم حيث عبر عن الجفاف العاطفي وقال إن صمته اصيح معروفا او متكررا فالبغاء معروف انه يكرر الكلام دون فهم لذلك استخدمه الشاعر لبشير إلى الصمت المتكرر او تكرار الصمت وانتشار الحزن الذي بداخله وقد عبر الشاعر في هذه القصيدة عن الحزن والكتمان ولا يستطيع التعبير بالكلام فأشار إلى الصمت

يذهب في (موجة خائفة) الى الجنوب حيث سومر والتاريخ ليقول :

يا تحفه سومر وإرثه يا بنت الجنوب المتألثة
في عالم الفقراء إليك متعطشون يجذبنا الحنين
أيها المطرزة بالمال والتاريخ توضعني بنهر دجلة
فالربيع عاد نادما ليقبل أرضك و بتعرف بجمالها المتجوهر بالشموخ
ميسان يا معشوقة الرب بعد كل ذلك الثبات المهيب
والصيام الموزر بالصبر

كيف لا تأتيك زحفه ثمار الجنة (٢)

عبر الشاعر في هذه القصيدة عن محافظة ميسان وقد تغنى بجمالها حيث صور ميسان كتحفة تاريخية وبنت الجنوب وقد أشار إلى نهر دجلة وتاريخ المنطقة العريق وجمال

(١) لقنو البغاء صمتي، مهند عبد الجبار، ٣٢.

(٢) صرخة تعزي الظلام، مهند عبد الجبار، ٣٤.



طبيعتها وتعد القصيدة رسالة مفعمة بالمشاعر الجياشة غلب على هذه القصيدة طابع الحنين والشوق والفخر والاعتزاز بالمدينة وأهلها اذ شبه ميسان بالتحفة الأثرية الذي تحمل تاريخ سومر العريق وقد وصف جمال المدينة واشراقها وقد ذكر موقعها على نهر دجلة وقد استخدم الربيع كشخص نادم يقبل الأرض وقد عكست القصيدة ارتباط الشاعر العميق بارضه وتاريخه وتدعو إلى الفخر والتراث وأشار الشاعر إلى المعاناة رغم الجمال وأشار أيضا إلى الصبر والتحمل

ويذهب في قصيدة (حد الاغتراب) الى حيث مقبرة وادي السلام فيقول:

يا من سكنت بجوار علي الذي يسطع أتحدث وأنا بكامل خيالي
بك أفيض عشقا انها الآثار العظيمة
اتذكر وتخفقني العبرة يا ترى إلى متى يخون الهواء
وبدرجة الحنان يحتضنك وادي السالم
ليمارس العشق الأزلي يا من صقلنتني حد الاغتراب
أطمئنتك ...

معي لن تذبل ذكرياتك وصورك المنحوتة بالذاكر (١)

عبر الشاعر في هذه القصيدة عن الشوق والحنين والذكريات المحفورة حيث سلط الضوء على تأثير الفراق والشوق الذي يصل حد الاغتراب أن عنوان القصيدة تشير إلى أقصى درجات الشعور بالغربة او البعد عن الذات والوطن حيث أشار أيضا إلى شخص مقرب عليه قد وصف الشاعر هذا الشخص بأنه يسطع وهذه العبارة تشير إلى الأهمية وقد أكد الشاعر انه يتحدث بصدق نام من وحي خياله ومشاعره العميقة وقد أشار أيضا إلى الذكريات او الموافق التي تجمعها بهذا الشخص وقد عبر الشاعر عن آثار عظيمة و عندما يذكر هذه الآثار يشعر بالحزن ويصل إلى حد البكاء وقد ذكر الشاعر وادي السلام وهذا المكان قد يكون حقيقيا أو رمزيا وقد عبر الشاعر عن الألم من الغربة والبعد عن الاحبة حيث نادى

(١) صرخة تعزي الظلام، مهند عبد الجبار، ٣٤.



شخص يسكن بجوار الإمام علي اي شخص توفي وقد ذكر مقبرة وادي السلام الموجودة في
النجف التي تحتضن الاحبة

في قصيدة (إلى درجة) التي تختلف بعنوانها يقول فيها:

انتبه وراء بينكما طالما أصبحت وجهين لعملة واحدة

كما الغيمة المتكبرة

التي تتضج من الجوانب

وتعباً بالأحقاد من مصدر آخر

فاين وجه البراءة^(١)

انتقد الشاعر في هذه القصيدة تغيير الناس وفقدان البراءة بسبب الغرور العداوة وقد بين أن
الإنسان قد يصبح له وجهان مختلفان وقد دعا الشاعر إلى الانتباه لما يحدث بين الناس وما
قد يخفي من مشاعره لطالما أصبحت وجهين لعملة واحدة وقد شبهه الناس بأنهم مثل العملة
التي لها وجهان وقد شبهه الشخص المتكبر بالغيمة المرتفعة في السماء أي أن الغرور أو
المشاعر السلبية تظهر من تصرفاته وقد وضح ان الحقد يأتي من داخل النفس وقد سال
الشاعر عن البراءة التي اختفت والصدق بين الناس.

يتحدث عن رحيل الشاعر الحداد المكنى ابا زينب فيرثيه قائلاً:

النسغ الصاعد

ابا زينب

اعرف انك جزء لا يتجزأ من هذا الضياع

واللون المفضل عندما نتصالح مع الألم

أما الجنوب لأبد أن تتلم حافته برحيلك

فكيف نرمم الذكريات

(١) صرخة تعزي الظلام، مهند عبد الجبار ، ٢٣.



امسح ابتسامتك من لقاء اتنا الساخنة

والشعر ينهمر من عينيك

انظر إلى الجنة في مهجتك

أيها النسغ الصاعد في مخيلتي

أيها المتجمهر في زمن الصدى

بفمي المتيبس الحروف ترتبك

ولساني يعجز عن التعزية

كم طعنني خبرك الصادم

حينما هاتفني الشاعر ماجد الحسن^(١)

يبدأ الشاعر في استهلال مباشر يحمل كنية الفقيده ابا زينب، فيقول ايها النسغ، فهذه الأسطر مرثية شعرية تنبض بالوجع والفقد والصدمة، كتبها وفاء لصديقه الشاعر كريم الحداد الذي غيبه الموت، فيناديه (أبا زينب)، الذي ترك أثراً عميقاً في قلوب رفاقه. فيستهلها بالنسغ الصاعد الذي يرمز للبقاء، فالنسغ الصاعد يتحول من مجرد فكرة مجردة إلى قوة حيوية تسكن مخيلة الشاعر، الشاعر لا يموت، بل يظل يغذي ذاكرة أصدقائه بالصور والجمال، صاعداً من غياب الموت ليعيش في الوجدان. فالجنوب يحمل في الشعر العراقي دلالة الشجن، والأصالة، والولادة. فيقول الشاعر: "لا بد أن تثلم حافته برحيلك" تعبير عن حجم الخسارة، وكأن رحيل هذا الشخص كسر جزءاً من جغرافيا الروح والوطن. تظهر الصدمة في الأسطر الأخيرة ("بفمي المتيبس الحروف ترتبك")، وهي الحالة الإنسانية الصادقة عندما يربط الموت المفاجئ اللسان، فلا تعود كلمات التعزية قادرة على اتساع حجم الألم. اشار النص إلى الشاعر "ماجد الحسن" ليضيف على القصيدة طابعاً واقعياً حياً، يحولها من مجرد أبيات رثاء عامة إلى وثيقة وفاء وثقتها مكالمة هاتفية صادمة نقلت خبر الرحيل.

(١) عبثاً يأخذ مداه، مهند عبد الجبار، ٤٢



المبحث الثاني

الاتجاه السياسي

الشعر السياسي هو الشعر الذي يتضمن آراء وتوجهات سياسية، مع الحفاظ على القيمة الأدبية والفنية، وعادة ما يعبر الشاعر من خلال أشعاره السياسية عن مناصرته لمبدأ أو تكتل معين، فنجد الشعر السياسي في العصر الجاهلي يتمثل في مناصرة القبيلة، والشعر في صدر الإسلام بالإمكان اعتباره شعراً سياسياً، نظراً لأن الإسلام ينظر إليه أيضاً كحركة سياسية. واستمر الشعر السياسي خلال عصور الشعر العربي كلها كمنبّر لنشر الدعاية لكل الأطراف السياسية المتصارعة، بحيث كانت السجلات الشعرية مثلاً حياً للصراعات السياسية، وفي العصر الحالي ارتبط الشعر السياسي بالديموقراطية والمناداة بحرية التعبير والنضال ضد الاستعمار والأنظمة الفاسدة والطاغية. ومن أمثلة الشعراء السياسيين العرب في التاريخ المعاصر أحمد مطر الذي اكتسب شهرة شاسعة في أرجاء الوطن العربي^(١)

تطور الشعر

تطوّر الشعر العربي في العصر الحديث، وظهرت فيه أغراض جديدة بحسب متطلبات العصر، وأهم ما طور الشعر الحديث الشّعور القومي والوطني، والأحداث المتلاحقة التي تتعرض لها الأمة العربية والإسلامية، ولدينا من الشعراء الذين ساروا مع ركب الواقع والمتغيرات، ومن أمثلتهم أبو القاسم الشابي الذي اعتمد القصيدة العمودية، ولكنه ألبسها ثوبا يلائم طبيعة عصره، وشعراء المهاجر الشمالية والجنوبية بريادة إيليا أبو ماضي ورشيد سليم الخوري وفوزي معلوف، ومن أهم الأغراض الشعرية التي ظهرت على الساحة العربية الغرض السياسي^(٢).

(١) صرخة تعزي الظلام، مهند عبد الجبار، ٣٤.

(٢) الشعر السياسي في العصر الحديث " اسماعيل طعمة " ٢١ يونيو ٢٠١٩



خصائص الشعر السياسي

لقد ظَهر شعراء كثر في العصر الحديث والمعاصر، مالوا إلى غرض الشعر السياسي أكثر من غيره بسبب غيرتهم على الأمة؛ ولما لاقوه من الذل والهوان الذي وصلت إليه الأمة العربية والإسلامية، بعد استعمارها، وتقسيمها إلى دويلات، واحتلال فلسطين من قبل، أن الشعر السياسي هو كلام يعتمد على استخدام موسيقى خاصة به يطلق عليها مسمى الموسيقى الشعرية وقد استغلت السياسة في جانب الشعر فسمي بالشعر السياسي وهو يتناول قضايا سياسية دفاعاً عن قبيلة أو حزب أو دولة أو محاربة الاستعمار أو نشر مبدأ من مبادئ السياسة (الحرية الديمقراطية) واختلفت دواعي النظم فيه فمن الشعراء من يكتب يدافع العصبية أو المنفعة ومنهم من دفعه مبدأ أو تبني فكره وتلزم الإشارة إلى مسألة لها أهمية وهي حالة النفسية التي تلم بالشاعر حينما ينظم القصيدة، فالسياسة هي "تكوين حيز من الخبرة الخاصة يتم فيه تعين بعض الأهداف المشتركة أنواع الشعر السياسي، الشعر التحريري، الشعر الوطني، مميزات وخصائص الشعر السياسي^(١).

يختص الشعر السياسي الوطني التحريري بطابعه الإنساني لأنه يعكس تطلعات وآمال يشترك فيها الناس جميعاً طابعه الوجداني فهو يخاطب الوجدان والقلوب قبل العقول وموضوعاته سهلة تستهدف الملتقى فهو صادق عاطفي قريب المعنى سهل الأسلوب^(٢).

خصائص الشعر السياسي الاتي:

وحدة اللغة الشعرية

الألفاظ السهلة

إظهار الصورة المثالية للدين

المطالبة بالحقوق

(١) الشعر السياسي في العصر الأموي، روان مخير احمد بنو عامر نوفمبر ٢٠٢١، ٤

(٢) المصدر نفسه، ٥



القصيدة السياسية: اتّسمت بخصائص وسمات مميزة في الشعر العربي، وذلك كان متوافقاً مع موضوعات السياسة التي تناقشها، ومن هذه الخصائص:

وحدة الغرض، وحدة اللغة، الصورة المثالية للدين، المطالبة بالحقوق^(١).

وظف الشاعر مهند عبد الجبار احداث سياسية في نصوص قصائده، فهو يتحدث عن مجزرة سبايكر فيقول:

(احتفال الرصاص)

سبايكر

أي مجزرة تلك التي

بلفظها تلتهب السنون

وعيوننا حين تؤرشف

محطاتها ال تتطفئ

سبايكر

اي كارثته تراحمت

بها ففاضت الأرواح

والأرض التي شابت

ما زالت ترح بحزنها الجرد^(٢).

تعد هذه القصيدة قصيدة مرئية حزينة تخلد ذكرى مجزرة سبايكر التي ارتكبتها تنظيم داعش في حزيران ٢٠١٤ بحق أكثر من ١٧٠٠ طالب عسكري عراقي في تكريت حيث عبر الشاعر في هذه الأبيات او القصيدة عن صدمة عميقة وحزن عراقي جماعي لا يمحوه الزمن، وقد صور الشاعر وحشية الجريمة التي استهدفت شبابا في عمر الزهور، بدأ الشاعر بعنوان، (احتفال الرصاص) وكأن الرصاص يحتفل بالموت، وهذا تصوير ساخر مؤلم،

(١) القضايا السياسية في شعر منصور زبطه، ٢٠١٦- ٢٠١٧

(٢) عبثاً يأخذ مداه، مهند عبد الجبار، ، ٢٠٢٥ ٣١ .



القصيدة تهدف إلى توثيق جريمة العصر وضمان عدم نسيانها، وقد بدأ الشاعر بسؤال أي مجزرة تلك يدل على أن الكلمات تعجز عن وصف حجم الجريمة، وقد أكد الشاعر في هذه القصيدة ان ذكرها لا تموت في عيون العراقيين، القصيدة توثيق أدبي لمجزرة سبايكر تهدف إلى الحفاظ على ذكرى الضحايا .

يوجه في قصيدة (سؤال) يوجه اسئلة كثيرة

اي عام انت

لا تفهم سوى لغة الرصاص

اتريد ان اودعك بدمعة ساخنة

وخلقت اسكب قدح ماء

بعدها تهدم ركن الفضيلة

وقصفت نهاية العمر دقائق مجهولة

ها أنذا أمامك بنصف إنسان

ظهري كسرته الثقة العمياء

والعينان اصداهما عشق الوطن

اي عام انت

غادرتنا وتركت في داخلي

اسئلة بالشطة تحز بالنفس

اسئلة محيره تصفق لها الملائكة

في الأوقات الضائعة^(١).

تدور هذه القصيدة حول عتاب الزمن او العام الذي شهد دمار وخراب، الشاعر هنا يخاطب (العام) ككيان صامت لا يفهم الا لغة الرصاص مما يشير إلى تشبيه مليء بالعنف وقد أشار الشاعر إلى عنف الواقع والدمار الشامل وقد وصف الشاعر نفسه بنصف إنسان وقد

(١) عبثاً يأخذ مداه، مهند عبد الجبار، ٥٤



بدأ الشاعر القصيدة بسؤال استكاري مما يشير إلى أن العالم كان مليئاً بالحروب والصراعات المسلحة القصيدة هي صرخة الم و مسائله للزمن والحرب التي يرمز إليها باللغة الرصاص تعبر عن تجربة فقدان الوطن وانهيار القيم

(الصليب ينزف إلى روح شهداء عرس الحمدانية)

يا وطني الذي لا يلتئم

لا يكفيك تتناسل المأساة في الوسط والجنوب

بعدما تركت الدمعة تتراجع بال أعياذ

فمن بمسحها عن أحلامنا اليتيمة

النار الجائعة تعشق أرضك

ولم تؤمن بالصيام يوما

لهذا التهمت الأطفال والنساء و الشيوخ

دون أن تصاب بالتخمة

الجرح ذهب إلى شمالك يتنزّه - بالحمدانية تحديدا^(١).

تعد هذه القصيدة هي رثاء ضحايا حادثة حريق قاعة الاعراس في الحمدانية في الموصل، هذه القصيدة تعبر عن مأساة وطنية يربط الشاعر بين مآسي الوسط والجنوب وبين الفاجعة التي حلت في شمال العراق، اذ وصف الوطن بأنه جرح لا يلتئم وقد صور الشاعر القسوة في الفاجعة وقد اشارت القصيدة إلى الحادثة المأساوية التي وقعت في ايلول ٢٠٢٣، اذ تحول حفل زفاف إلى كارثة أودى بحياة العشرات من البشر، وقد عبرت هذه القصيدة عن عمق المأساة التي هزت الشعب العراقي استخدم الشاعر عنوان الصليب ينزف ليعكس هوية الضحايا من المكون المسيحي في الحمدانية، وقد وصف الشاعر النار بأنها كائن وحشي بل يؤمن بالصيام لا يفرق بين طفل وامرأة وشيخ.

(المناورة)

(١) عبثاً يأخذ مداه، مهند عبد الجبار، ٥٩



الدقائق حجرة

الا يكفي الاحتلال بغزو الشيب

مع الزحفة المنصرمة

حلمت بخياطة فتحة الأوزون

وتنظيف الجسد من مخلفات الحروب

لا ان الليل المشرّد لم يستوعب جميع الخسارات

في سماء من الغبار الثقيل

تناور بدفن السر^(١).

في هذا النص يسيطر جو من القلق، تداخلت الهموم الشخصية للتقدم في السن مع الهموم العامة، كالحرب والبيئة، كأنها مناورة، الشاعر لا يوجه بشكل مباشر بل يحاول التعايش مع خسارته او إصلاح ما لا يمكن إصلاحه، استخدم الشاعر لغة الحرب لوصف الشيب، وقد أشار الشاعر إلى الرغبة في إصلاح المستقبل وتنظيف الجسد من مخلفات الحروب، أن هذه القصيدة تصور الإنسان ككائن محاصر بين مطرقة الزمن وسندان الواقع .

(التاريخ الأخرس)

من ذات الأجساد المشتركة المنبعثة تلقي بضلالها

أي الصور تتبرج

والأحداث المتسلسلة ال تصلح عقدا

ذات فجر خريفي

كالمرأة يعنون تتعري كانت النجوم تغفو

على أكتاف الجنوب بعدما اجتاز يحيه

الرتب العالية

أما الليل المتمسك بزيه الرسمي

(١) عبثاً يأخذ مداه، مهند عبد الجبار، ٣٨



فيأتي ان يخلعه بخفه

قبل أن يوقظنا من الحزن^(١).

يبدأ الشاعر بصورة صادمة، الأجساد المبعثرة التي ما تزال ضلالها تطارد الحاضر، وقد روى الشاعر أن تاريخها المليء بالانكسارات التي لا يمكن تضمها بحكاية جميلة او عقد يفتخر به في أحداث مشتتة مؤلمة وقد صور الشاعر الزمان، فالخريف يرمز للذبول والنهايات والفجر هو بداية يوم جديد من الحزن وقد صور الشاعر صور فنية ترمز إلى اكتشاف الحقيقة المرة بوضوح، وقد رمز أيضا إلى الأرض المعذبة الفقيرة والرتب الغالية تمر فوق هذه الأوجاع لمحو هوية المكان، وقد صور الشاعر الليل كشخصية مجبرة يفرض سواد على الجميع .

(بالمعاكس)

إلى روح شهداء مستشفى ابن الخطيب

إلى الآن بك تولد العيون

متصدر المشهد

إذن كم انت كريم يا وطني

من اخوانك كالنفط يتدفق الشهداء

والألم ينفذ

متجددا في رمضان

(ابن الخطيب)، مشفى آخر يحتضر

لم يسعفه صراخ المرضى

أو حتى صفارة إنذار معاقبة

بل ألسنة النيران

أصبحت هي سيدة الموقف

ولها أولوية الحديث عن مأساة الفقراء^(٢).

(١) عمر يتسابق نزيفا، ٩ .

(٢) المصدر نفسه، ٥٨ .



هذه القصيدة هي مهداة إلى أرواح ضحايا فاجعة مستشفى ابن الخطيب في بغداد وقعت في عام ٢٠٢١ أثر انفجار اسطوانات الأوكسجين وراح على أثرها العشرات من الضحايا، استخدم الشاعر في هذه القصيدة لغة رمزية حزينة لوصف المشهد وقد أشار إلى رخص حياة الفقراء في وطن غني بالموارد تعبر القصيدة عن العجز والألم من خلال صور صفارات الانذار صراخ المرضى مما يسلط الضوء على الإهمال والمأساة الإنسانية أن عنوان القصيدة، بالمعاكس يشير إلى انقلاب الموازين قد وضح أن المستشفى التي يجب أن تكون مكانا لاستعادة الحياة لكنه تحول مكانا للموت وقد يرى الشاعر في هذه القصيدة التناقض بين قدسية شهر رمضان وهذوء الليل وبين رعب النيران والموت المفاجئ.

(أزلي)

إلى متى تنزف يا عراق
والأنبياء يضمدون جراحك
الم ترتوي أرض الرافدين
الحزن اينع بكيد السماء
تفجير هنا وأشلاء نبات هناك
إلى متى تنزف يا عراق
اياك ذخيرة وسلاحك الحاضرات
بينما دجلة تهمر من انفاسك قبل الفرات
بلهفة الجنة تحتضن الملائكة
لنتوج بشهدائك يا وطن اللقاء^(١).

سلط الشاعر الضوء على دوامة العنف المستمر معاناة الوطن التي لا تنتهي استخدم الشاعر صور رمزية دينية وطنية عبر عن تضحيات الشعب العراقي وصبره، تصور القصيدة التناقض بين جمال النهرين وبين واقع الانفجارات وأشلاء النبات التي تملأ المكان، تعد هذه القصيدة صرخة تجسد الواقع العراقي المثقل بالحروب، يثير الشاعر تساؤلا إلى متى

(١) صرخة تعزي الظلام، ١٠ .



تنزف يا عراق؟ هذا التساؤل هو استنكار للغدر الذي جعل من أرض الرافدين مسرحا دائما
للدماء والدمار.

(أميرة السالم)

حبيبتي بغداد
عشقتك ..

مذ والدة الجمال
فخذلتنا السنون

تاركة آثار المسرفات على ظهورنا
عشقتك ..

مذ كنت شهرزاد الشرق
ونسيجا الآمال
عشقتك ..

مذ كنت أميرة السالم
ولم تركعي للغزاة^(١).

تعبر هذه القصيدة تعبيراً عاطفياً وطنياً عميقاً تجاه مدينته بغداد وقد ركز الشاعر في هذه
القصيدة على حب بغداد التاريخي، وقد أشار إلى صمودها أمام الغزاة عبر العصور، وقد
شبه بغداد بالمرأة الجميلة التي خذلتها الأيام، أضاف الشاعر إلى القصيدة صفه الانوثة
والقدسية وأكد أن عشقه لها قديم قدم الزمان فهي ليست مجرد مدينة بل هي شهرزاد الشرق،
ينقل النص المعاناة التي مرت بها المدينة وقد أشار إلى فترات الضياع والظلم التي تعاقبت
عليها من الحروب والاحتلال الذي ترك ندوبه على الشعب والمدينة .

(هل تبتسم البراكين)

مهما غردوا..

سيبقون خارج السرب

(١) الليل يشبه الجنوب، مهند عبد الجبار، ٢٠١٢ ، ٢٤



أما أنتم ..

أيها المدججون بالعاطفة

في زمن الرصاص

أوصدوا بوابات الحيرة

يا من تسلحتم بالابتسامات

الناس كالنخيل امتدت جذورهم

هذه المرة ..

لا تقنعوني ببراكين تتقيأ

ثم تبتسم

منذ الغبار ..

كان قلبي شراعا منخورا

أخفق القراصنة

بتحويله إلى راية تحمل شعارهم (١).

تجمع هذه القصيدة بين الألم والمقاومة النفسية إذ استخدم الشاعر كلمة البراكين للثورة الداخلية، والتساؤل عن ابتسامة البراكين يوحي بمزيج من السخرية أو الأمل المستحيل وسط الركام والدمار، وقد أشار الشاعر إلى الاغتراب الفكري والروحي، وتحدث عن فئة ترفض التماهي مع الجموع، وقد تحدث عن المثقفين بآراء مختلفة، إذ أكد على غربتهم وعزلتهم فهم لا يشبهون القطيع وقد خاطب الشاعر مزج بين العاطفة والواقع القاسي وتعبر عن صعود الإنسان في وجه الانكسارات وقد صور الشاعر المقارنة بين المدججين بالعاطفة وبين زمن الرصاص مشيدا بأولئك الذين لم يتخلوا عن إنسانيتهم ولغة الشعار رغم الصعاب.

(١) الليل يشبه الجنوب، مهند عبد الجبار، ٤٦.



المبحث الثالث

الشعر الديني

يعد الشعر الديني أحد الموضوعات التي تناولها الشعراء قديما وحديثا لأسباب وأغراض مختلفة، فمنه ما كان لغرض إصلاحي ودعوي، وكان بعضه الآخر لغرض فني.

اشتهر الشعر الديني في عصر صدر الاسلام وما بعده من العصور وأن غلب على الشعر المديح والهجاء والغزل، لكن المناسبات الدينية لها اسهامات كبيرة في انتاج الشعر الديني والى الان، أنتشر المديح النبوي شعر صادق هو جزء من المديح الإسلامي الذي يصور الإيمان العميق، والعفة و المروءة والصدق و الأمانة والسماحة و غيرها من الصفات السامية التي تثر في نفوسنا حب التمسك بالفضيلة وكراهية الاتصاف برذيلة^(١).

في العصر الحديث، حظي هذا الشعر باهتمام أغلب الشعراء، وكان جزءا منهم يعمل ضمن الحركات الإصلاحية في المشرق والمغرب، وكان لأمير الشعراء أحمد شوقي إسهامات في هذا الباب، أبان الدولة العثمانية في المنطقة العربية. وجاء شعره الديني ردا على الادعاءات الكاذبة التي مارسها سلاطين الدولة العثمانية، والتي اتضحت أكثر مع مصطفى كمال أتاتورك الذي أسقط الخلافة ومنع الحجاب، والممارسات الدينية وسياسات التتريك، وهو ما أثار حفيظة شوقي^(٢).

يعد الشعر الديني من أبرز المواضيع التي تناولها الشعراء عبر العصور و كان هذا الشعر ردا على انتشار الإباحية والمجون غبان تلك الفترة لذلك ارتبط الشعر الديني في العصر الحديث بالحركة الإصلاحية ولقد تعددت وتنوعت موضوعات هذا الشعر خاصة عند أحمد

(١) الفنون الشعرية الدينية في العصر العباسي، اوبشير ايمان، جامعة بلقايد تلمسان ١٥/١٠/ ٢٠٢٠

(٢) الشعر الديني في العصر الحديث بين الموضوع اللغة أحمد شوقي، انموذجا، مريم برايس ، ٢٠٢٠ ، ٢٠٢



شوقي، الذي كان له موقف من الخلافة العثمانية لذلك ربطه بالسياسة. والمديح النبوي من أبرز المواضيع التي كتب فيها شوقي^(١).

تضمنت مجموعات الشاعر مهند عبد الجبار قصائد دينية تناول فيها شخصيات او احداث او مناسبات دينية ومنها قصيدة (الخلود) التي يقول فيها:

أيها الظالم
ليتك غادر مذ أول فطره
أيها المحتشدون ضد نبض الحياة
ها هو الحسين
ساطع حد اللحظة
أيها المحتشدون ضد نبض الحياة
كالنمل الأعمى
ينزلقون إلى الجحيم
في الدرك الأسفل
دون أن تفسروا معنى العطش
الذي هدم التاريخ
ولن يوقف مسيرة الخلود^(٢).

يضع الشاعر مقابلة قوية بين الظلام والحسين النور الساطع يركز النص على أن العطش في واقع الطف لم يكن مجرد حاجة، للماء بل لمسيرة الخلود، لا تتوقف تتناول القصيدة في هذا المقطع موضوعا وجدانيا عميقا يندرج تحت الشعر الديني الحسيني يبدأ الشاعر بمناداة الظلام وصور رمز لكل قوى الشر التي وقفت ضد الفطرة السليمة، يظهر الشاعر الإمام الحسين في النص كحقيقة ساطعة، أذ يمثل النور الذي لا ينطفئ بمرور الزمن وقد صور

(١) الشعر الديني في العصر الحديث بين الموضوع اللغة أحمد شوقي، انموذجا، ٢٠١

(٢) عمر يتسابق نزيفا، مهند عبد الجبار، ٢٠٢٢، ٦٥ .



الشاعر الخصوم المحتشدون ضد الحياة، وقد وصف الشاعر أعداء هذا النهج بالنمل الأعمى، وهي صورة توحى بالحشد البكر الذي يتحرك بلا بصيرة وإدراك. ويورد قصيدة اسمها (فصل الحسين) يتحدث فيها عن كربلاء يقول فيها:

كربلاء

أيتها الأم الخالدة

بترا بك عفرنا الجباه

كم تغذيت من رحيق الأنبياء

أيها الشتاء

القائمة تطول

بعيدا عن المجاملات

لن تشملك المعجزة

الثلوج المجمدة

أصبحت كبير السن^(١).

بدأ الشاعر بمناداة كربلاء أيها الام الخالدة وهو ما يضيفي عليها صفة الامومة التي تحتضن الجميع وقد ربط الشاعر بين الأرض بطقوس الخضوع والتقديس مستحضرا رمزية التربة الحسينية الارتباط بالنبوات، وصف المكان بأنه تغدى من رحيق الأنبياء ويرفع الصراع في كربلاء من مجرد حدث تاريخي إلى امتداد الرسائل السماوية والقيم المطلقة، وقد انتقل الشاعر بعدها إلى مخاطبة الشتاء الذي يبدو هنا رمزا للحالة الراهنة من الركود او القسوة وصفه بأنه أصبح كبير السن وقد اوحى الشاعر إلى فقدان الأمل في التغيير او حدوث ضرف لهذا الجمود او البرود الروحي وقد خاطب الشاعر الأرض (كربلاء) والزمن (الشتاء) كائنات حية تسمع وتتفاعل

(١) الليل يشبه الجنوب، مهند عبد الجبار، ٢٠١٢، ١٤ .



يوظف الشاعر اصحاب الكساء بقصيدة (آيات انتم) وهي من القصائد التي يعبر الشاعر فيها عن انتمائه العقائدي فيقول:

يا أصحاب الكساء المطهرين

بحرقة هنا هطلت المعاني

ولم تطفئ لهيب الروح

بتلك الليالي الحزينة

كالشرعة رفعت الرايات

بعيدا عن بحر الظلمات

عاشوراء الخلود

ستبقين حدا فاصلا بين الجنة والنار

أما الخيارات مطروحة على الطاولة

يا بن سيد البلغاء

يذكركم

حائر يقف الزمن بلا ظلام فيسرنا السواد^(١).

هذا النص عاطفي يعبر عن مشاعر الحزن يركز على أحياء ذكرى عاشوراء وأصحاب الكساء يصف لهيب الروح والحزن والليالي عاشوراء يربط النص بين عاشوراء والتميز بين الجنة والنار تسيطر على النص عاطفة الحزن والفقد وقد أشار إلى آثار رمزيه دينيه لاهل البيت التي مما يعطي النص صيغة قدسية أصحاب الكهف وقد وظف الشاعر لواقعة كربلاء كرمز أزلي لتضحية والألم حيث يربط الشاعر بين حزنه الشخصي وبين مأساة تاريخية كبرى وقد دل الشاعر في كلمة الأشرعة دلالة على الثبات والشموخ رغم بحر الظلمات والمحن وقد عبر الشاعر عن البغاء والجمال في مواجهة عالم باهت

ينتقل من اصحاب الكساء الى الامام علي عليه السلام فيقول فيه:

(١) عبثا يأخذ مداه ، مهند عبد الجبار ، ٤٩



صوت الشجاعة

ابا الحسنين

علم ومجد ورحيق

ذو الفقار مدرسة ذو حدين

ابا الحسنين

رمز وتاج ومتاع

فنور يدور في فكين

ابا الحسنين

حكمة بالغة

وعظمه

امراه تعشق الهائمين

ابا الحسنين

فخر وعزه وقناعة

ومفتاح الجنة باليقين^(١).

يركز النص على الرموز المرتبطة بشخصية الإمام علي مثل ذو الفقار وصوت الشجاعة تمثل هذه القصيدة في مدح الإمام علي (ع) أبا الحسن هو المحور الرتبي للنص يستعرض صفاته بأسلوب التكرار لترسيخ الهيئة يربط النص بين اسم الإمام و مفهوم الشجاعة المطلقة وذو الفقار هو السيف الشهير المرتبط بطولاته وقد أشار الشاعر إلى أن نهج الإمام علي يجمع بين اللين والشده او العلم والعمل كالسيف الذي يقطع الباطل يصف النص الإمام بمجموعة من الثنائيات التي تجمع بين العظمة والتواضع وقد ركز الشاعر على الجانب الفكري والبلاغي وقد أشار إلى رحيق والأثر الطيب في النفوس وقد وضع الفخر والعزة

(١) عبثاً يأخذ مداه ، مهند عبد الجبار ، ٥٨



والقناعة وقد أشار إلى الفصاحة وقول الحق الذي يخرج من فمه وإن كان كلامه نور يضيء للناس طريقهم

يرسو شاعرنا بين الديني والاجتماعي بقصيدة (المرساة)

إلى أين أيتها الليالي ؟

بعد الذبول ..

ما قيمة الابتسامة بوجه الأيام

دون تسديد فاتورة الوقت

أخشى أن أأكل

وتدفعني الروح خارج الحقيقة

إذا ما تحصنت بأسماء الرب

يا ترى بأي فترة نقاهة سأمر ؟

اعثر على منديل نبي

يمسح الخطايا

فالدقائق الهائلة كلها خائنه (١).

تتضمن هذه القصيدة تأملات وجدانية عميقة يبدأ النص بسؤال استنكاري مما يعكس حالة من التنبه أو البحث عن وجهه في ظل الذبول يطرح الشاعر تساؤلات حول قيمه الابتسامة اذا كانت تأتي دون دفع فاتورة الوقت وقد أشار إلى الصراعات التي يمر بها الإنسان وقد

(١) الليل يشبه الجنوب، مهند عبد الجبار، ٣٣



أظهر الشاعر البعد الروحي و رغبته في العثور منديل نبي يمسح الخطايا مما يعبر عن رغبته في التطهر والسكينة وفد أشار الشاعر إلى خيبة الأمل وضياح الوقت وقد أوحى الشاعر إلى فقدان الوجهة والغاية معتبرا تفرض قرائبها وقد أظهر الشاعر قلقا وجدانيا من التآكل الداخلي وهو تعبير عن تلاشي الهوية او الروح خارج الحقيقة وقد أشار إلى حالة من الصراع بين المثالية الروحية والواقع المادي الصعب تشبر القصيدة إلى البحث عن الخلاص والسكينة واللجوء إلى القوه الالهية كدرع ضد الضياح وقد عبر عن الحاجة الاستشقاء النفسي والهدوء وقد أشار إلى التطهر من الخطايا والبحث عن شفاعة او رحمه تمشح اوجاع الروح وقد وصف الشاعر بأن الدقائق خائنة وان الزمن يمسح الأمان للانسان بل يتركه في حالة من الضياح



الخاتمة :

في ختام البحث خرج بأهم النتائج :

برزت قصيدة الحياة اليومية في الشعر العربي قديماً وحديثاً، فقد تناول الشعراء الموضوعات اليومية في كثير من قصائدهم الشعرية، سواء الموضوعات الاجتماعية أو السياسية أو الدينية.

تعود جذور هذا النوع إلى الشعر الجاهلي والعباسي، وظهر بوضوح في الشعر الحديث متأثراً بالاتجاهات الرومانسية والواقعية. كما دعا شعراء ونقاد الغرب مثل وليام وردزورث وتوماس ستيرنز إليوت إلى استعمال لغة الحياة اليومية في الشعر للتعبير عن قضايا المجتمع والإنسان.

كما اهتم هذا الاتجاه بتصوير الواقع النفسي والاجتماعي والسياسي بأسلوب بسيط يشبه المذكرات اليومية

ومن الشعراء الذين تناولوا هذا الأسلوب مهّد عبد الجبار آل إبراهيم الذي أصدر عدة دواوين شعرية تناولت هموم الإنسان والحياة اليومية. إذ برزت اليومية عند الشاعر مهّد عبد الجبار، فهي تعبر عن تفاصيل الحياة البسيطة وتجارب الإنسان اليومية بلغة قريبة من الناس مع الحفاظ على فصاحتها.

وقد برز الشعر الاجتماعي الذي يعبر عن قضايا المجتمع وأفراحه وأحزانه ومشكلاته، ويعكس حياة الناس ومعاناتهم بلغة قريبة من الواقع. تناول هذا الاتجاه موضوعات عديدة أهمها الفقر والطبقية والظلم الاجتماعي، إذ صور معاناة الطبقات الفقيرة والمهمشة في المجتمع. وقد برز الشاعر مهّد عبد الجبار الذي نقل بقصائده موضوعات الحياة اليومية، التي مر بها الشاعر أو مر بها المجتمع العراقي.



تتناول مهند عبد الجبار في شعره الموضوعات السياسية، وهي جزء من يوميات المواطن العراقي، فكل حدث سياسي مرتبط بالشعب، فتتناول هذه الاحداث بالنقد الموجه للطبقة السياسية الحاكمة، كما تناول ببعض نصوصه القضايا السياسية والدفاع عن الوطن والحرية ومقاومة الظلم والاستعمار.

تميز شعره السياسي بسهولة الألفاظ ووحدة اللغة والغرض، مع عرض الحجج والمطالبة بالحقوق وإظهار الصورة المثالية للسياسة. وقد برز هذا الاتجاه بشعره بسبب كثرة الخلافات السياسية والأحزاب والصراعات على الحكم وحقوق الأمة.

أما الشعر الديني الذي يعبر عن القيم والمبادئ الدينية، والدعوة إلى الفضيلة والأخلاق، وقد ظهر منذ صدر الإسلام دفاعاً عن العقيدة الإسلامية والرد على المشركين. استمر هذا الشعر في العصور اللاحقة وارتبط أحياناً بالقضايا السياسية والدينية. تنوعت قصائد الشاعر مهند عبد الجبار بتناول الموضوعات اليومية كالمدائح والمراثي وقدسية الشهداء وقد برع في هذا الجانب.

في الختام نأمل أن نكون قد وفقنا لعرض هذا الموضوع وإن ينال رضاكم والله ولي التوفيق.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم
المجموعات الشعرية

١. صرخة تعزي الظلام، مهند عبد الجبار، اصدار اتحاد الأدباء والكتاب في ميسان، ط١، ٢٠٢٠.
٢. عبثاً يأخذ مداه، مهند عبد الجبار، بغداد منشور الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، ط١، ٢٠٢٥ .
٣. عمر يتسابق نزيفاً مهند عبد الجبار، اصدار اتحاد الأدباء والكتاب في ميسان، ط١، ٢٠٢٢.
٤. لقنو الببغاء صمتي، مهند عبد الجبار، إصدار اتحاد الأدباء والكتاب في ميسان، ط٢، ٢٠٢٠.
٥. الليل يشبه الجنوب، مهند عبد الجبار، اصدار اتحاد الأدباء والكتاب في ميسان، ط٢، ٢٠١٢.

المصادر والمراجع

٦. الشعر الاجتماعي في العصر العباسي قضايا وخصائصه بن حويط فاطمة، شداد تونس، بنو عامر، الجمهورية الجزائرية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة غارداية _كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣
٧. الشعر الديني في العصر الحديث بين الموضوع اللغة، احمد شوقي نموذجاً. مريم برايس تقوى مبارك، ناصري علاوة، جامعة الشيخ العربي التبسي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠٢٠ / ٢٠٢٢
٨. الشعر السياسي في العصر الأموي، روان مخير احمد بنو عامر، ٤ نوفمبر ٢٠٢١
٩. الشعر السياسي في العصر الأموي، إسرائ أبو رنه، محمد عبد الغني، ١٢ أبريل ٢٠٢١
١٠. الشعر السياسي في العصر الحديث، اسماعيل طعمة، ٢١ يوليو ٢٠١٩



١١. ظاهره لغةً الخطاب اليومي في القصيدة العراقية الحديثة مرحلة الرواد انموذجا، م٠م
سميره كاظم، المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى مجلة الآداب العدد ١٣٩ كانون
الأول ٢٠٢١
١٢. الفنون الشعرية الدينية في العصر العباسي، ايمان بشير، جامعة بلقايد تلمسان،
٢٠٢٠
١٣. قصيدة التفاضل اليومي في الشعر العراقي الحديث م٠م عبد الهادي معهد اعداد
المعلمات في ميسان
١٤. قصيدة الحياة اليومية في الشعر العراقي المعاصر عدنان الصائغ نموذجا _م٠م علي
عز الدين مطر _كلية التربية الأساسية في محافظة واسط
١٥. قصيدة الحياة اليومية في الشعر العربي القديم، فليحه عباس الأدب والفن ٢٠٢٤
٧/٢٤/
١٦. القضايا السياسية في شعر منصور زبطه، دراسة أسلوبية، ساره عزاوي أبو عامر
بوعلام جامعة غارداية قسم اللغة العربية واديتها ، كلية الآداب واللغات ٢٠١٦ _ ٢٠١٧
١٧. ويكيبيديا الموسوعة الحرة